«حَائِيَّةُ الإِمَامِ ابْنِ أَبِي دَاوُدَ فِي السُّنَّةِ»

نَظَمَهَا: الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ، عَبْدُ اللهِ ابْنُ الإِمَامِ الْحَافِظِ أَبِي دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنِ الأَشْعَثِ السِّجِسْتَانِيُّ (ت: ٣١٦ هـ) ~ .

ضَبَطَ نَصَّهَا: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ، عَمْـرُو بْنُ هَيْمَـانَ بْنِ نَصْرِ الدِّينِ الْـمِصْرِيُّ السَّلَفِيُّ.

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ]

١- قَالَ الإِمَامُ الْمُحَدِّثُ أَبُو القَاسِمِ، إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ السَّمَرْقَنْدِيُّ الدِّمَشْقِيُّ ثُمَّ البَغْدَادِيُّ[١]؛ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ النَّاقِدُ مُحَدِّثُ الوَقْتِ، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ (الْخَطِيْبُ) الْبَغْدَادِيُّ، بِـ(دِمَشْقَ) قَدِمَ عَلَيْنَا فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الآخَرِ، سَنَةَ (٤٥٨ هـ) ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ؛ قَالَ: أَخْبَرَنَا شَيْخُ (بَغْدَادَ) الْمُعَمَّرُ أَبُو الْحَسَنِ، مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ (ابْنُ رَزْقُوَيْه) البَغْدَادِيُّ[٢]، فِي يَوْمِ الِاثْنَيْنِ، سَلْخَ صَفَرٍ، سَنَةَ (٤٠٧ هـ)، قِرَاءَةً عَلَيْهِ فِي (مَسْجِدِه) – وَأَنَا أَسْمَعُ –؛ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَىٰ (ابنُ الْعَسْكَرِيِّ) **الصَّفَّارُ** الْبَغْدَادِيُّ[٣]؛ قَالَ: أَنْشَدَنَا **أَبُو بَكْرٍ، عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ السِّجِسْتَانِيُّ** (ت: ٣١٦ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ لِنَفْسِهِ فِي السُّنَّةِ- فَذَكَرَهَا-.

٢- قَالَ الإِمَامُ المُحَدِّثُ (شَيْخُ الْحَرَمِ) أَبُو بَكْرٍ، مُحَمَّدُ بنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ **الْآجُرِّيُّ** الْبَغْدَادِيُّ (ت:٣٦٠هـ): (وَقَدْ كَانَ **أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ** -رَحِمَهُ اللهُ- أَنْشَدَنَا قَصِيدَةً قَالَهَا فِي السُّنَّةِ وَهَذَا مَوْضِعُهَا ، وَأَنَا أَذْكُرُهَا لِيَزْدَادَ بِهَا أَهْلُ الْحَقِّ بَصِيرَةً وَقُوَّةً إِنْ شَاءَ اللهُ: أَمْلَىٰ عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي (مَسْجِدِ الرَّصَافَةِ) فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، لِخَمْسٍ، بَقِينَ مِنْ شَعْبَانَ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ (٣٠٩ هـ)؛ فَقَالَ تَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُ) – فَذَكَرَهَا-.

٣- قَالَ الإِمَامُ الثِّقَةُ المُحَدِّثُ الْمُتْقِنُ أَبُو بَكْرٍ، أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ الحَسَنِ (**بْنِ شَاذَانَ**) الْبَغْدَادِيُّ (ت:٣٨٣هـ) ؛ قَالَ: أَنْشَدَنَا **أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ** لِنَفْسِهِ – فَذَكَرَهَا-.

٤- قَالَ شَيْخُ (الْعِرَاقِ) الْحَافِظُ أَبُو حَفْصٍ، عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُثْمَانَ (**ابْنُ شَاهِيْنٍ**) الْبَغْدَادِيُّ(ت:٣٨٥ هـ)؛ قَالَ: أَنْشَدَنَا **أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ** شَيْخُنَا لِنَفْسِهِ، وَجَعَلَهَا مِحْنَتَهُ – فَذَكَرَهَا-.

٥. شَيْخُ العِرَاقِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَمْدَانَ (**ابْنُ بَطَّةَ**) العُكْبَرِيُّ الْحَنْبَلِيُّ (ت:٣٨٧)[٤]، قَالَ: أَنْشَدَنَا **أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ** مِنْ حِفْظِهِ لِنَفْسِهِ – فَذَكَرَهَا-.

---

(١) «سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» (٢٠/ ٢٨).

(٢) «سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ»(١٧/ ٢٥٨).

(٣) «سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» (٢/ ١٦٠).

(٤) «سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» (١٦/ ٥٢٩).

١. تَمَسَّكْ بِحَبْلِ اللهِ، وَاتَّبِعِ الْهُدَى، *** وَلَا تَكُ بِدْعِيًّا؛ لَعَلَّكَ تُفْلِحُ
٢. وَدِنْ بِكِتَابِ اللهِ وَالسُّنَنِ الَّتِي *** أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللهِ تَنْجُو وَتَرْبَحُ
٣. وَقُلْ: غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَلَامُ مَلِيكِنَا *** بِذَلِكَ دَانَ الْأَتْقِيَاءُ، وَأَفْصَحُوا
٤. وَلَا تَكُ[٥] فِي الْقُرْءَانِ بِالْوَقْفِ قَائِلًا؛ *** كَمَا قَالَ أَتْبَاعٌ لِـ(جَهْمٍ)، وَأَسْجَحُوا
٥. وَلَا تَقُلِ: (الْقُرْءَانُ خَلْقٌ قَرَأْتُهُ)؛ *** فَإِنَّ كَلَامَ اللهِ بِاللَّفْظِ يُوضَحُ
٦. وَقُلْ: يَتَجَلَّى اللهُ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً؛ *** كَمَا الْبَدْرُ لَا يَخْفَى، وَرَبُّكَ أَوْضَحُ
٧. وَلَيْسَ بِمَوْلُودٍ، وَلَيْسَ بِوَالِدٍ، *** وَلَيْسَ لَهُ شِبْهٌ - تَعَالَى الْمُسَبَّحُ -
٨. وَقَدْ يُنْكِرُ الْجَهْمِيُّ هَذَا، وَعِنْدَنَا *** بِمِصْدَاقِ مَا قُلْنَا حَدِيثٌ مُصَرِّحُ
٩. رَوَاهُ (جَرِيرٌ)، عَنْ مَقَالِ (مُحَمَّدٍ)؛ *** فَقُلْ مِثْلَ مَا قَدْ قَالَ فِي ذَاكَ تَنْجَحُ
١٠. وَقَدْ يُنْكِرُ الْجَهْمِيُّ أَيْضًا يَمِينَهُ، *** وَكِلْتَا يَدَيْهِ بِالْفَوَاضِلِ تَنْفَحُ
١١. وَقُلْ: يَنْزِلُ الْجَبَّارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ *** بِلَا كَيْفَ - جَلَّ الْوَاحِدُ الْمُتَمَدَّحُ -
١٢. إِلَى طَبَقِ الدُّنْيَا يَمُنُّ بِفَضْلِهِ؛ *** فَتُفْرَجُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُفْتَحُ
١٣. يَقُولُ: أَلَا مُسْتَغْفِرٌ يَلْقَ غَافِرًا *** وَمُسْتَمْنِحٌ خَيْرًا وَرِزْقًا؛ فَيُمْنَحُ
١٤. رَوَى ذَاكَ قَوْمٌ لَا يُرَدُّ حَدِيثُهُمْ، *** أَلَا خَابَ قَوْمٌ كَذَّبُوهُمْ وَقُبِّحُوا
١٥. وَقُلْ: إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ - بَعْدَ (مُحَمَّدٍ) - *** (وَزِيرَاهُ) قِدْمًا، ثُمَّ (عُثْمَانُ) الْأَرْجَحُ
١٦. وَرَابِعُهُمْ: خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُمْ *** (عَلِيٌّ) حَلِيفُ الْخَيْرِ، بِالْخَيْرِ مُنْجِحُ
١٧. وَإِنَّهُمُ وَالرَّهْطُ - لَا رَيْبَ فِيهِمُ - *** عَلَى نُجُبِ (الْفِرْدَوْسِ) فِي الْخُلْدِ تَسْرَحُ
١٨. (سَعِيدٌ) وَ(سَعْدٌ) وَ(ابْنُ عَوْفٍ) وَ(طَلْحَةٌ) *** وَ(عَامِرُ فِهْرٍ) وَ(الزُّبَيْرُ) الْمُمَدَّحُ
١٩. وَقُلْ: خَيْرَ قَوْلٍ فِي (الصَّحَابَةِ) كُلِّهِمْ، *** وَلَا تَكُ طَعَّانًا تَعِيبُ وَتَجْرَحُ؛
٢٠. فَقَدْ نَطَقَ الْوَحْيُ الْمُبِينُ بِفَضْلِهِمْ *** وَفِي ﴿الْفَتْحِ﴾ آيٌ فِي الصَّحَابَةِ تَمْدَحُ
٢١. وَبِالْقَدَرِ الْمَقْدُورِ أَيْقِنْ؛ فَإِنَّهُ *** دِعَامَةُ عَقْدِ الدِّينِ، وَالدِّينُ أَفْيَحُ
٢٢. وَلَا تُنْكِرَنَّ - جَهْلًا - (نَكِيرًا) وَ(مُنْكَرًا) *** وَلَا (الْحَوْضَ) وَ(الْمِيزَانَ)، إِنَّكَ تُنْصَحُ

---

(٥) هَكَذَا فِي رِوَايَةِ ابْنِ شَاهِينٍ، وَابْنِ شَاذَانَ، وَالصَّفَّارِ، وَفِي رِوَايَةِ الْآجُرِّيِّ، وَالْعُكْبُرِيِّ: (وَلَا تَغْلُ).

٢٣. وَقُــلْ: يُـخْــرِجُ اللهُ الْعَظِـيمُ بِفَضْـلِهِ ... *** مِـنَ (النَّـارِ) أَجْسَـادًا مِـنَ الْفَحْـمِ تُطْـرَحُ

٢٤. عَلَــىٰ النَّهْـرِ فِي (الْفِـرْدَوْسِ) تَحْيَـا بِمَائِـهِ؛ ... *** كَحِبَّـةِ حَمْـلِ[٦] السَّـيْلِ إِذْ جَـاءَ يَطْفَـحُ

٢٥. وَإِنَّ رَسُـــولَ اللهِ لِلْخَلْـــقِ شَافِـــعٌ، ... *** وَقُـلْ فِي عَـذَابِ (الْقَـبْرِ): حَـقٌّ مُـوَضَّـحُ

٢٦. وَلَا تُكْفِـرَنْ أَهْـلَ الصَّـلَاةِ -وَإِنْ عَصَـوْا-؛ ... *** فَكُلُّهُـمُ يَعْصِـي، وَذُو الْعَـرْشِ يَصْفَـحُ

٢٧. وَلَا تَعْتَقِـــدْ رَأْيَ الْـخَـــوَارِجِ؛ إِنَّـــهُ ... *** مَقَـــالٌ لِمَـــنْ يَهْـــوَاهُ يُـــرْدِي وَيَفْضَـــحُ

٢٨. وَلَا تَـــكُ مُرْجِيًّـــا لَعُوبًـــا بِدِينِـــهِ؛ ... *** أَلَا إِنَّمَـــا الْمُرْجِـــيُّ بِـالدِّيـــنِ يَمْـــزَحُ

٢٩. وَقُـــلْ: إِنَّمَـــا الْإِيمَـــانُ «قَـــوْلٌ، وَنِيَّـــةٌ، ... *** وَفِعْـلٌ» عَلَـــىٰ قَـــوْلِ النَّبِـــيِّ مُصَـــرَّحُ[٧]

٣٠. وَيَنْقُـــصُ طَـــوْرًا بِالْمَعَاصِـــي، وَتَـــارَةً ... *** بِطَاعَتِـهِ، يَنْمِـي[٨]، وَفِي الْـوَزْنِ يَرْجَـحُ

٣١. وَدَعْ عَنْـــكَ آرَاءَ الرِّجَـــالِ وَقَوْلَهُـــمْ؛ ... *** فَقَـــوْلُ رَسُـــولِ اللهِ أَزْكَـــىٰ وَأَشْـــرَحُ

٣٢ وَلَا تَـــكُ مِـــنْ قَـــوْمٍ تَلَهَّـــوْ بِدِينِهِـــمْ؛ ... *** فَتَطْعُـــنُ فِي أَهْـــلِ الْحَـــدِيثِ وَتَقْـــدَحُ

٣٣. إِذَا مَا اعْتَقَدتَّ الدَّهْرَ- يَـا صَـاحِ- هَـٰـذِهِ؛ ... *** فَأَنْـتَ عَلَـــىٰ خَـــيْرٍ تَبِيـــتُ[٩] وَتُصْـبِحُ

* قَالَ الْحُفَّاظُ: [الصَّفَّارُ]، وَالآجُرِّيُّ، وَ(ابْنُ شَاذَانَ)، وَ(ابْنُ شَاهِيْنٍ)، وَالْعُكْبَرِيُّ (ت:٣٨٧): ثُمَّ قَالَ لَنَا أَبُو بَكْرٍ، ابْنُ أَبِي دَاوُدَ: (هَذَا قَوْلِي، وَقَوْلُ أَبِي، وَقَوْلُ أَحْمَدَ ابْنِ حَنْبَلٍ، وَقَوْلُ مَنْ أَدْرَكْنَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَمَنْ لَمْ نُدْرِكْ مِمَّنْ بَلَغَنَا عَنْهُ؛ فَمَنْ قَالَ عَلَيَّ غَيْرَ هَذَا؛ فَقَدْ كَذَبَ).

تَمَّتْ (بِحَمْدِ اللهِ رَبِّنَا)[١٠]

---

(٦) هَكَذَا فِي رِوَايَةِ الْآجُرِّيِّ وَابْنِ شَاذَانَ وَالصَّفَّارِ وَالْعُكْبُرِيِّ، وَكذلك في ابْنِ شَاهِينٍ، وَقَرَأَهَا الْبَعْضُ –مُخَالِفًا الرَّسْمَ-: (كَحِبِّ حَمِيلٍ)، أَمَّا فِي «الأُصُولِ الْمُجَرَّدَةِ»: (كَحِبِّ حَمِيلٍ)، من رِوَايَةِ ابْنِ شَاذَانَ.

(٧) في « الْحَدَائِقُ الْغَنَّاءُ، فِي أَخْبَارِ النِّسَاءِ »: (مُصَحَّحٌ)، من رِوَايَةِ ابْنِ شَاذَانَ.

(٨) ضُبِطَتْ هَكَذَا فِي نُسْخَتَيِ الْآجُرِّيِّ، وَفِي رِوَايَةِ (الصَّفَّارِ): (يَنْمَىٰ) بِالأَلِفِ.

(٩) في « الْحَدَائِقُ الْغَنَّاءُ، فِي أَخْبَارِ النِّسَاءِ »: (تُمَسِّي)، من رِوَايَةِ ابْنِ شَاذَانَ.

(١٠) مَصْدَرُ الْمَنْظُومَةِ: «الشَّرِيعَة» للآجُرِّيِّ: عَاطِف [١٨٤/ أ] (ن: ٦٢٠ هـ) نُور عُثْمانيَّة: [٤٤٧/ ب] (ن: ١١٥٧هـ) ط: الدِّمِيجِيّ (٥/ ٢٥٦٣)، «شَرْحُ مَذَاهِبِ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَمَعْرِفَةُ شَرَائِعِ الدِّينِ، وَالتَّمَسُّكُ بِالسُّنَنِ »(ص: ٣٢١)؛ لِابْنِ شَاهِيْنٍ،«الأُصُولُ الْمُجَرَّدَةُ؛ عَلَىٰ تَرْتِيبِ الْقَصِيدَةِ الْمُجَوَّدَةِ» (ص:٣٢)؛ لِابْنِ الْبَنَّاءِ، «الِانْتِصَارُ لِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ» (ص: ١٤)؛ لِلسَّمْعَانِيِّ، «طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» الْعُثَيْمِينُ: (٣/ ٩٦)، الفِقي: (٢/ ٥٣)؛ لِابْنِ أَبِي يَعْلَىٰ، «كِتَابُ الْأَرْبَعِينَ؛ فِي إِرْشَادِ السَّائِرِينَ؛ إِلَىٰ مَنَازِلِ الْمُتَّقِينَ» (ص: ٦٠)، «الْحَدَائِقُ الْغَنَّاءُ، فِي أَخْبَارِ النِّسَاءِ»؛ شِسْتَرْبِيتِي: [٨٩/ ب] المَطْبُوع: (ص: ١٧٦)؛ لِعَلِيٍّ الْمَالَقِيِّ، «سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ » ط: الرِّسَالَةِ (١٣/ ٢٣٣)، «الْقَصِيدَةُ بِرِوَايَةِ الصَّفَّارِ» فِي (شِسْتَرْبِيتِي) بِرَقْمِ (٣٨٤٩)، «الْعَرْشُ» (٢/ ٢٨٧) «الْعُلُوُّ لِلْعَلِيِّ الْغَفَّارِ، فِي إِيضَاحِ صَحِيحِ الأَخْبَارِ، وَسَقِيمِهَا» البراك: (٢/ ١٢٢٠) (ص: ٢٠٩) الْقَيْسِيُّ: [٩٤ ب]؛ لِلذَّهَبِيِّ.

* الْقَصِيدَةُ عَلَى بَحْرِ الطَّوِيلِ، وَلِي: «الْخَيْرُ الْمَمْدُودَ، الْحَامِلُ عَلَىٰ تَدَبُّرِ (حَائِيَّةِ الإِمَامِ ابْنِ أَبِي دَاوُدَ)»، وَهُوَ دِرَاسَةٌ مُتَوَاضِعَةٌ.